تداولية الخطاب التعليمي للغة العربية في المرحلة المتوسطة
-مقاربة تداولية-

*Educational Discourse Pragmatics of Arabic Language in Middle
School (Pragmatic Approach)*

طالبة دكتوراه / عاشور اليامنة
أ.د. عبد المجيد عيساني

قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة(الجزائر).

elyamnaachour@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2021/04/06 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

إن من أحدث النظريات اللسانية التي تناولت دراسة اللغة في الاستعمال التداولي، الذي نظر إلى اللغة نظرة شاملة، حين جعل دراستها مرتبطة بأقطابها (الملقي والمتلقي) وقرنها بمحيطها الطبيعي و الظروف الخارجية المساهمة في نجاح العملية التواصلية، هذه النظرة أسهمت في تطور تعليمية اللغات، بإفادتها بالآليات التي تجعل تعليم اللغة تعليما وظيفيا يلبي الحاجة من تعليم اللغات عموما.

من هنا سنقف في هذا المقال على واقع الخطاب التعليمي لتعليمية اللغة العربية في المرحلة المتوسطة وفق المنظور التداولي، و نهدف من خلاله إلى التعرف على مدى نجاح التوظيف التداولي في سيرورة هذا الخطاب.

الكلمات المفتاحية: التداولية؛ الخطاب التعليمي؛ اللغة العربية؛ التعليم المتوسط؛

Abstract:

Pragmatics is considered as one of the most recent linguistic theories that studied language in use. It has a general view about language

when it related its study to its poles (sender/receiver) linking it with its natural environment and the external conditions, which contribute to the success of the communicative process. This view may contribute to the development of languages' didactics, providing it with tools that make language teaching functional and productive.

In this article by following a pragmatic approach, we will talk about the educational discourse of Arabic language didactics in middle school. It aims to know to what extent the use of pragmatics succeeded in the process of that discourse.

key words: Pragmatics; Educational Discourse; Arabic language; Middle school teaching; Didactics.

مقدمة:

لقد هيمن التياران البنيوي والتوليدي على الساحة اللسانية باهتمامهما بدراسة اللغة لذاتها وفي ذاتها، وإقصاءهما الكلام من الدراسة، إلى أن ظهر تيار لساني جديد اتخذ لنفسه موقعا في الأبحاث اللسانية بعد أن كان في نظر الكثيرين ينعت بسلة المهملات، وهو التيار التداولي الذي حاول سد ثغرات التيارات التي سبقتة في تركيزه على كيفية استعمال العلامات اللغوية بنجاح من خلال السياق والمقام الذي ينجز ضمنه الخطاب، واهتمامه بكل جوانب المعنى من حيث مقاصد المتكلم والظروف المحيطة بإنتاج الخطاب وتلقيه.

ومن أكثر أنواع الخطابات ثراء بالعناصر التواصلية؛ الخطاب التعليمي وذلك لتوفره على العناصر التداولية المتمثلة في طرفي الخطاب (الأستاذ والمتعلم) اللذين يمارسان التواصل أثناء العملية التعليمية التعلمية، التي يتوقف عليها نجاح الخطاب التعليمي.

وفي هذا المقال سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية: ما هو واقع الخطاب التعليمي في تعليمية اللغة العربية وفق المنظور التداولي؟

وهدفنا من هذه الدراسة التطبيقية هو الوقوف على مدى نجاح التوظيف التداولي في سيرورة الخطاب التعليمي الخاص بتعليمية اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

1- مفهوم التداولية:

يعرفها رائدها الأول تشارلز موريس (Charles Morris) بأنها «دراسة العلاقة بين العلامات ومفسريها»¹ أي أنها لا تهتم باللغة فقط بل بمنهجها أيضا.

ونجد من العرب مسعود صحراوي الذي يعرفها على أنها «علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال»². يعني ذلك دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية وعدم الاختصار على حدودها المعجمية وتراكيبها النحوية.

2- مفهوم التعليمية:

يعرفها رشدي أحمد طعيمة بأنها «مجموع الأساليب التي تتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم، من أجل إكسابه خبرات تربوية معينة»³. فهي بمفهومه الطرق التي يتبعها المعلم لإكساب المتعلم خبرات معينة.

أما محمد الدريج فيطلق عليها علم التدرّس ويعرفه بأنه «الدراسة العلمية لطرق التدرّس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلّم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي، أو على المستوى الوجداني، أو على المستوى الحسي الحركي»⁴ أي أنها تشمل دراسة طرق التدرّس المتبعة من طرف المعلم خلال الوضعيات التعليمية مما يسمح ببلوغ المتعلم أهدافا معينة.

فالتعليمية إذن تُعنى بدراسة العلاقة التي تربط بين أقطاب العملية التعليمية التعليمية (المعلم والمتعلم والمعرفة)، كما تهتم بدراسة الطرق المستخدمة في التعلّم بهدف مساعدة المتعلم على تحصيل الكفاءات والقدرات والمهارات واستثمارها في مختلف مواقف حياته.

3- تعليمية اللغة العربية:

لقد أصبح تعليم اللغة العربية حسب المناهج الحديثة يتجاوز تعليم القواعد المجردة والتعريفات والأمثلة، إلى مستوى أعمق يركز على تعليم التواصل باللغة؛ وممارسة هذا التواصل على الصعيدين الشفوي والكتابي ممارسة عفوية فعلية ذات معنى في حياة المتعلم تمكنه من أن ينقل خبراته اللغوية المكتسبة في التعليم إلى ميدان حياته العملية والمهنية

المستقبلية.⁵ كما يتجاوز التعليم التواصلي للغة المعلم الذي ظل يشكل في الطرائق التقليدية محور العملية التعليمية التعلّمية، ليمركز حول المتعلم ويجعل من أنشطته وحاجاته هدفه وغايته.⁶

وفي هذا الصدد يرى إيليس رود (Ellis Rod) أن المتعلم يمكن أن يكتسب اللغة من خلال التواصل؛ بمعنى أنه يكتشف النظام اللغوي حين يمارس الأنشطة التي يتعلم منها كيفية التواصل باللغة. وليس من خلال تعلم الأنظمة اللغوية ثم استخدامها في عملية التواصل.⁷ ومنه يمتلك المتعلم الكفاءة اللغوية التي تعني: «قدرة الفرد على استعمال اللغة بشكل تلقائي، مع توفر حسن لغوي يميزه الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي»⁸. فتعلّم اللغة يحدث أثناء الإنجاز اللغوي.

4- الخطاب التعليمي:

هو ذلك الخطاب الذي يتم داخل القسم بين المعلم والمتعلم، و«الذي يكتسب طابعا تداوليا، وفيه يتم تحويل المادة العلمية إلى مادة تعليمية»⁹ يتم فيها «تزويد المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من التحرك بواسطة الكلام تحركا يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها»¹⁰

ونظرا لكون الخطاب التعليمي له بالغ الأثر على سلوكيات المتعلمين واكتسابهم للغة، فينبغي أن يتسم ببساطة ألفاظه وبأسلوبه الصريح وأن يكون قليل الضمنيات ولا يتسم بالصبغة الحكمية، ليقرب المعلم من مستوى المتعلم فيثير بذلك دافعيته للتعلم، وينخرط في عملية التواصل بعرض أفكاره موظفا كما من الشروح والملفوظات الحجاجية.

5- علاقة التداولية بالتعليمية:

إن علاقة التداولية بالتعليمية يفسرها الاستعمال اللغوي وضرورة ربط المدرسة بالحياة اليومية، والبحث على أنجع الطرق لنقل المعرفة المدرسية بمفهومها المكتسب إلى المعرفة المطبقة في الحياة، فما تقوم به التداولية في التعليم هو العناية أو تتبع لكيفية جريان العملية التعليمية داخل القسم بدءا من الأستاذ عند تلفظه للمعلومة وصولا للمتعلم عند تلقيه لها، وما مدى التأثير أو الاستجابة لها.

ويعتبر البعد التداولي أحد أهداف العملية التعليمية، إذ تجاوز التعليم «مهمة التلقين لتحصيل كفاءة، إلى مهمة تحصيل الأداء، بتوفير حاجات المتعلم وتعليمه ما يحتاج إليه، والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه، كما أن البحوث التداولية

أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وعدت البعد التداولي للغة (ممارستها واقعا) أحد أهداف العملية التعليمية.¹¹

كما ساهمت اللسانيات التداولية بشكل كبير في بناء التعليم وصناعته، وذلك بانتقاد طرق تدريس اللغات الأجنبية التي تتعامل مع لغات مثالية وأناس مثاليين في مواقف مثالية بعيدا عن أي سياق اجتماعي، وتقديم البديل بتجاوز تدريس أنماط الترميز (القواعد اللغوية) إلى تدريس أنماط التأتير،¹² يعني الاهتمام بالجانب التبليغي للمتكلمين.

وعليه فالمقاربة التداولية تدرب المتعلم على تعليم اللغة العربية في ظل الاستعمال والتواصل وباستراتيجيات دقيقة كالحجاج الرامي إلى التأثير والإقناع والأفعال الإنجازية والتقريبية القائمة على التبادل والتداول بين المعلم والمتعلم وفق مبادئ تجمع بين الكمية والكيفية والهيئة والتعاون والاقضاء وغيرها من القواعد اللسانية التداولية.

6- وصف المدونة:

إن الهدف من الدراسة الميدانية هو الوقوف على واقع تعليمية اللغة العربية من منظور اللسانيات التداولية، إذن فالعينة الميدانية وتسجيل الخطاب المباشر هو المدونة التي سأعتمد عليها، لذلك قمت بزيارة أربع مؤسسات تربوية هي: متوسطة حسين حمادي بالنخلة، متوسطة عروة محمد بالخينة، متوسطة عروة عبد القادر بالعقلة، متوسطة عبادي عبادي بالبياضة. وقد حضرت خمس حصص تتناول أنشطة اللغة العربية، وهذه الحصص كالتالي:

- في ميدان فهم المنطوق: حصة "الصحة" للسنة الثانية من التعليم المتوسط.

- في ميدان فهم المكتوب(1)-القراءة والقواعد: حصة القراءة "بين المدينة والريف" وحصة الظواهر اللغوية "المفعول معه" للسنة الأولى من التعليم المتوسط.

- في ميدان فهم المكتوب(2)-النص الأدبي:- حصة "خاتم العيد" للسنة الثانية من التعليم المتوسط.

- في ميدان إنتاج المكتوب: حصة "كتابة نص سردي حوار" للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

أثناء الحضور للحصص سجلت الخطاب الذي جرى بين الأساتذة والمتعلمين، استعدادا لتحليله وفق المنهج التداولي. وقد تمت الدراسة الميدانية خلال شهر أفريل من الموسم الدراسي

2018-2019.

7- 1- الإجراء التداولي للخطاب التعليمي في تعليمية اللغة العربية بالتعليم المتوسط من منظور أفعال الكلام والإشارات.

أولاً: أفعال الكلام:

تعد أفعال الكلام من أهم الركائز التي تبنى عليها النظرية التداولية، بوصفها تياراً لسانياً يبحث في القدرة التواصلية للمتكلم والمستمع، وهي تهتم بما يفعله المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز، ويعرف أوستين (Austin) فعل الكلام بأنه: إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى المقام.¹³ ويقول مسعود صحراوي إن الفعل الكلامي: «... فحواه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي، تأثيري فضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)»¹⁴

فالفعل الكلامي هو الممارسة الفعلية للغة أثناء التواصل في مختلف المواقف باعتبارها سلوكاً اجتماعياً.

تجدر الإشارة إلى أن "أوستين" (Austin) هو أول من وضع المبادئ الأساسية والمفاهيم المركزية التي تقوم عليها نظرية أفعال الكلام، إلا أن "سيرل" (Searle) طوّرها، كما أعاد تقسيم الأفعال الكلامية مستفيداً من تقسيم "أوستين" (Austin) وميّز بين خمسة أنواع رئيسية هي:¹⁵

- الإخباريات (Assertifs): تبليغ خبراً، وهي تمثيل للواقع، غايتها الكلامية تكمن في جعل المتكلم مسؤولاً عن وجود وضع للأشياء ويشمل: التأكيد، التحديد، الوصف ...
- التوجيهيات (Directifs): وتعني الفعل اللغوي الذي يدفع السامع إلى القيام بفعل معين مثال: يطلب، يأمر، ينصح.
- الإلزاميات والتعهديات (Promessifs): وهي نفسها أفعال التكليف عند "أوستين" (Austin)، وتعني الفعل اللغوي الذي يلزم المتكلم بفعل أو الالتزام بشيء في المستقبل.
- التعبيرات (Expressifs): وهي الأفعال التمرسية عند "أوستين" (Austin)، وتعني الفعل اللغوي الذي يعبر عن خلاله المتكلم عن سلوكه ومشاعره تجاه الغرض..
- الإعلانيات (Déclaratifs): تعني الفعل اللغوي الذي يغيّر الواقع بما يتوافق مع المحتوى القضوي (الحدث) للإعلان.

وقد أضاف "سيرل" (Searle) تصنيفا آخر للأفعال الكلامية حين قسم الفعل اللغوي إلى قسمين هما:

- الأفعال الكلامية المباشرة: يعرفها "سيرل" (Searle) بقوله: "الأفعال المباشرة هي الحالات التي يتلفظ فيها المتكلم بقول ما ويراد منه ما صرح به"¹⁶ فهي أقوال تدل صيغتها على مدلولها الحقيقي.
- الأفعال الكلامية غير المباشرة: يُعدّ "سيرل" (Searle) من الأوائل الذين اهتموا بدراسة الأفعال الكلامية غير المباشرة وقد عرفها بقوله: "هي الحالات التي يكون فيها معنى القول مخالفا تماما لصيغة الجملة بطرق وكيفيات مختلفة"¹⁷، فهي أقوال لا تدل صيغتها على المعنى الحرفي الظاهر من الصيغة، وإنما الغاية منها معنى آخر يتدخل السياق لبيان دلالتة.

ومن بين الأفعال الكلامية المستعملة في الخطاب المتجسد في المدونة ما يلي:

أ- التوجيهيات (الأقوال الإنشائية):

إن الخطاب في تعليمية اللغة العربية بالتعليم المتوسط هو خطاب تعليمي بالدرجة الأولى، لذلك نجد أن معظمه عبارة عن أقوال (ملفوظات) توجيهية (أفعال إنشائية)، وهي أقوال لا تخضع لمعيار (الصدق والكذب). إلا أن ميزتها الأساسية أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع، ونذكر منها:

- الأفعال الكلامية المباشرة: ومنها:
- الدالة على الاستفهام: وهي الأكثر تواردا في الخطاب التعليمي، خاصة ما كان موجها من الأستاذ إلى المتعلمين، مثل:
- الأستاذ: ما هي التوجيهات التي أسداها الكاتب بخصوص النوم؟
- الأستاذ: ما الفرق بين المدينة والريف؟
- نجد أن الأستاذ يكثر من الاستفهام لأنه في صيغة حوار (أخذ، رد) مع المتعلمين، وينتظر الإجابة منهم، للتأكد من مدى استيعابهم لمحتوى النصوص والظواهر المتطرق إليها من جهة، ولإستثارتهم للتفاعل مع موضوع الدرس من جهة ثانية.
- وقد ورد الاستفهام كذلك في خطاب المتعلم وهو يحمل صيغة الاستفسار غالبا. ومن أمثلة ذلك: - أحد المتعلمين: لماذا لا نستعمل (مع) بدل واو المعية؟ - ما معنى كلمة "مسام"؟

- الدالة على الأمر: رصدت هذا النوع من الأفعال في خطاب الأستاذ الذي يحمل صبغة سلطوية الملقي، وذلك من خلال توجهاته للمتعلمين، ومن هذه الأفعال:
 - الأستاذ: اسمع النص جيدا وسجل رؤوس أقلام.
 - الأستاذ: افتح الكتاب صفحة 136، وقرأ النص قراءة صامتة.
 - الأستاذ: أعرب الجملة التالية: ذهب التلميذ وشروق الشمس.نلاحظ أن الأستاذ يوجه خطابه لمطالبة المتعلمين وأمرًا إياهم بفتح الكتاب والقراءة وتسجيل رؤوس أقلام والإعراب، فطلبه مباشر.
- الدالة على الرجاء: هذا النوع من الأفعال قليلة وقد رصدنا منها المثال الآتي:
 - الأستاذ: السكوت من فضلكم.لقد فضل الأستاذ استعمال أسلوب الرجاء بدل الأمر قصد التأثير أكثر في المتعلمين للأخذ برأيه، وما لوحظ من ردود أفعال الاستجابة السريعة لطلبه احترامًا له.
- الأفعال الكلامية غير المباشرة: الأفعال الكلامية غير المباشرة قليلة في هذا النوع من الخطاب التعليمي، الذي تعدّ لغته مباشرة، ونذكر منها:
 - استفهام غايته النصح في قول الأستاذ: تأمل قول الكاتب: "عليك أن تنام مبادرا، وتستيقظ مبكرا، واحذر أن تتناول منوما، وقوله كذلك عن النوم: ساعة بالليل أفضل من ساعة بالنهار" ماذا فهمتم من هذه العبارة يا أبنائي؟ فالأستاذ سأل المتعلمين قصد نصحهم بالابتعاد عن السهر...
 - استفهام غايته تقريب المعنى وتوضيحه وذلك عندما اعتبر المتعلمون أن الولد (حسان) قد أساء الأدب مع والده بطلبه شراء ملابس جديدة للعيد، فقال الأستاذ: إذا قلت أنا أحب اللون الأخضر، هل هذه حقيقة؟ أجاب المتعلمون: نعم. فقال لهم: لا ينبغي أن نخجل من الحقيقة يا أبنائي.
 - أمر غايته التشجيع في قول الأستاذ: صفقوا عليه.
 - أمر غايته إعلان نهاية الحصّة في قول الأستاذ: اجمعوا أدواتكم.
- إذن فالملاحظ أن الأستاذ في الخطاب التعليمي يعتمد على التوجيهات بنسبة كبيرة لأنها تقوم على توجيه المتعلم إلى الوصول لهدفه بأسلوب أكثر تأثيرا، كما تعمل على إثارة المتعلمين وتفعيل جو المناقشة والحوار.

ب- الإخباريات: هي أقوال نستطيع الحكم عليها بالصّدق إن طابقت نسبة الكلام فيها الواقع، وبالكذب إن لم تطابق نسبة الكلام فيها الواقع. ومنها:

- الدالة على التقرير: يتمثل الغرض الإنجازي فيها في نقل المتكلم واقعة ما.¹⁸ ومنها:
 - الأستاذ: تقول الحكمة: الوقاية خير من العلاج.
 - الأستاذ: نحن نأكل لنعيش لا نعيش لنأكل.
 - أحد المتعلمين: إن الحياة في الريف أفضل لأنه هادئ.

نلاحظ أن الأستاذ في ذكره للحكمة يقر بضرورة التحصن بالوقاية، وهو الأمر ذاته في المقولة الثانية حيث أكد على أن الأكل أحد ضرورات الحياة، ولا تتلخص الحياة في مجرد الأكل. أما المتعلم فقد استعمل التقرير ليؤكد على وجهة نظره على أفضلية العيش في الريف وقد علل موقفه.

• الدالة على الوصف:

- الأستاذ: الصحة والرياضة كلمتان متلازمتان.
- أحد المتعلمين: يدعو الكاتب إلى الحياة في الريف لأن الريف هادئ، وطبيعته جميلة.

فقد استعمل الأستاذ الوصف في وصفه الصحة والرياضة بأنهما متلازمتان، وهذا من أجل تقريب الفهم للمتعلمين. واستعمله أحد المتعلمين في وصفه للريف بأنه هادئ، وطبيعته بأنها جميلة لتوضيح فكرته.

• الدالة على الإيضاح:

- الأستاذ: عدّلنا من عدّلَ بمعنى مال عن رأيه، أو غير رأيه.
- الأستاذ في إجابته عن سؤال أحد التلاميذ حول معنى الفكرة الرئيسية: عندما تسرد قصة لشخص ما أمضى حياته للوصول إلى بطولة ما، فالمحاولة هي الفكرة الرئيسية.

فالأستاذ ذكر كلمة عدلنا وأردفها بالشرح قصد توضيح معناها وتقريبه لذهن المتعلم. الأمر ذاته في قول الأستاذ في المثال الثاني حيث أورد مثالا يوضح من خلاله معنى الفكرة الرئيسية.

ج- الالتزاميات: هي أفعال غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل.¹⁹ ومنها:

- أفعال كلامية مباشرة:

• الدالة على الوعد:

- أثناء قراءة المتعلمة للنص؛ استوقفها الأستاذ قائلاً: لاحظوا كلمة "جلوسية"، فكروا في معناها سنعود إليها فيما بعد.

- الأستاذ: أبنائي اقرءوا النص جيدا في البيت، واستعدوا لتمثيله في حصة الأعمال الموجهة المقبلة.

ففي قول الأستاذ نجد أن الأستاذ يلزم نفسه ويعد المتعلمين بأنه سيشرح كلمة (جلوسية) لاحقا، وفي القول الثاني يعد المتعلمين بتمثيل محتوى النص في حصة الأعمال الموجهة المقبلة.

د- التعبيرات: وهي أقوال تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم، ومنها:

- أفعال كلامية مباشرة:

• الدالة على التهنئة: وهي كثيرة حيث استخدم الأستاذة في كثير من الأحيان كلمات دالة على التهنئة منها (جيد، أحسنت...)

• الدالة على الشكر: منها: الأستاذ: شكرا بنيتي على هذه القراءة.

نجد أن عبارات التهنئة والشكر يستعملهما الأستاذ كثيرا لتحفيز المتعلمين وتشجيعهم على المشاركة والتفاعل في الحصة.

• الدالة على التحية: الأستاذ: السلام عليكم.

• الدالة على الترحيب: الأستاذ: نرحب بالأستاذة معنا في الحصة.

والتحية والترحيب عبارتان يستعملهما كل من الأستاذ والمتعلمين من باب الاحترام المتبادل بينهما.

- دالة على الحزن: (التلاميذ عندما دق الجرس والأستاذ لم يراقب إنتاجهم الكتابي):
إيه يا الشيخ. وهي عبارة استعملها التلاميذ للدلالة على ضجرهم وحزنهم لعدم مراقبة إنتاجهم الكتابي.

هـ- الإعلانات: هي أقوال القصد منها إبلاغ المخاطب بشيء يرتبط بإنجاز سيتحقق لاحقا، ومنها:

- أفعال كلامية مباشرة:

- دالة على البدء:
 - الأستاذ: أهبنا المقطع الماضي وسنبداً مقطعا جديدا.
 - الأستاذة: اليوم سنتعرف على نوع آخر من المفاعيل.
- فالأستاذ الأول من خلال قوله يعلن بدء مقطع جديد، والثاني يعلن عن بداية حصة جديدة تتناول نوعا آخر من المفاعيل.

- دالة على الفصل: في الختام أبنائي، اقرأوا النص جيدا في البيت.
استعمل الأستاذ عبارة (في الختام) إعلانا منه على انتهاء وقت الحصة.

- أفعال كلامية غير مباشرة:

- دالة على البدء: مثل: الأستاذة: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله.
لقد استعملت الأستاذة هذه العبارة إعلانا منها على بدء الدرس، وتتضمن طلبا للمتعلمين بالانتباه والإصغاء.
- دالة على الفصل: الأستاذة: بسرعة افتحوا الكراريس ودونوا ما على السبورة قبل أن يدق الجرس. ففي هذه العبارة إعلان على انتهاء وقت الحصة.

من خلال ما تم رصده نستنتج أن الإعلانات في الخطاب التعليمي لها دور كبير في تهيئة المتعلمين نفسيا لما هوأت من معلومات، والملاحظ أن أغلبها تدل على البدء والانتهاء.

ثانيا: الإشارات: وهي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق خطاب، لأنه لا معنى لها في ذاتها، ومنها: أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، وظروف الزمان والمكان.²⁰

أ- الإشارات الشخصية: منها:

- إشارات شخصية دالة على المتكلم: مثل:
 - الأستاذ: نحن نأكل لنعيش لا نعيش لنأكل.
- إن استعمال الأستاذ الضمير المنفصل (نحن) إشارية شخصية غايتها إشراك المتعلمين في الحكم على صحة القول.
- المتعلم: أنا أفضل العيش في الريف.
- ورد الضمير المنفصل (أنا) كإشارية شخصية دالة على المتكلم وفيها دلالة على استقلالية رأيه.
- إشارات دالة على المخاطب:
 - الأستاذة: بماذا يمكنك تعويض الواو؟ فالضمير المتصل (الكاف) يعود على المذكر المخاطب (أنت).
 - الأستاذ: أود أن أسمع منكم شرحا للعبارة. الضمير المتصل (كم) يعود على المخاطب (أنتم).
 - الأستاذ: شكرا لك. الضمير المتصل (الكاف) يعود على المؤنث المخاطبة (أنت).
- إشارات دالة على الغائب: الإشارات الدالة على الغائب في الخطاب التعليمي هي ما تعلق بكاتب النص أو شخصيات النص غالبا، ونرصدها من هذه الإشارات:
 - الأستاذ: هل طلبهما الثياب الجديدة طلب مقبول أم مرفوض؟ .
 - الضمير المتصل (هما) في هذا السؤال يعود على الولدين في النص وهما حسان وليلى.
 - الأستاذة: ما الذي وصفه الكاتب في النص؟
 - إن الضمير المتصل (له) يدل على غائب وهو الريف.
- ب- الإشارات الزمانية: ومنها:
 - الدالة على الماضي: مثل:
 - الأستاذة: سبق أن درسنا المفعول المطلق، من يعرفه؟
- فالفعل درسنا دل على درس مضى، وهي إشارة إلى أن المعلومة المطلوبة (تعريف المفعول المطلق) موجودة في أذهان المتعلمين.
- الأستاذة: حضرت حفلا بمناسبة عيد العلم، أسرد الأحداث التي وقعت.
- الفعل "حضر" يدل على أن الفعل قد حصل فيما مضى، وبناء عليه سينفذ المتعلم المطلوب منه.

- الدالة على الحاضر: مثل:
 - الأستاذ: يُقال أنّ الرياضة تنشّط القلب.
 - أحد المتعلمين: نتجنب السواد من الملابس لأنه يمتص أشعة الشمس.
- فالأفعال (يقال، تنشّط) و (نتجنب، يمتص) فيها إشارة إلى الزمن الحاضر ودلالة على الاستمرارية.

- الدالة على القبلية: الأستاذ: قبل قراءة النص نقسم الأدوار.
 - الدالة على البعدية: المتعلم: ورد المفعول معه بعد واو المعية.
- فلفظ (قبل) دل على أسبقية تقسيم الأدوار على فعل القراءة، أما بعد فهي تدل على الترتيب اللاحق، فالمفعول معه يرد بعد واو المعية.

ج- الإشارات المكانية:

- الدالة على البعيد: مثل:
 - الأستاذ: اقرأ النص جيدا في البيت. - حضّر نص (نظام الغذاء) صفحة 152 في البيت.
- فالبيت إشارة مكانية تعد بعيدة عن مكان تواجد المتعلم.

• الدالة على القريب: مثل:

- الأستاذ: قفي هنا (يشير إلى المنصة) واقربي النص.
- فكلمة (هنا) تدل على قرب المنصة من الأستاذ.

د- إشارات خطابية: تتمثل الإشارات الخطابية في العبارات التي تذكر في الخطاب مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم، وهذه الإشارات قد تلتبس بالإشارة إلى سابق أو لاحق.²¹ ومنها:

- الأستاذ: الرياضة وحدها لا تكفي من أجل صحة جيدة، بل لا بد أيضا من تغذية صحية هذا ما سنتعرف عليه في النص المقبل (النظام الغذائي).
- في عبارة (هذا ما سنتعرف عليه) إشارة إلى موضوع النص المقبل قصد توجيه انتباه المتعلمين للاستعداد الذهني له.

- الأستاذ: أذكر الأسس الضرورية للصحة الواردة في هذا النص.
- عبارة (هذا النص) إشارة خطابية مرجعها المعلومات المتعلقة بالأسس الواردة في النص المقروء، والغاية من استخدامها تذكير المتعلم بها.

هـ- إشارات اجتماعية: هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى نوع العلاقة بين المتكلم والمخاطب،²² و منها:

- مناداة المتعلمين للأستاذ بلفظ (الشيخ) وهي إشارة اجتماعية تدل على تقدير واحترام المتعلمين للأستاذ، وكذلك لفظ (أستاذة) للأستاذة.
- مناداة الأستاذ للمتعلمين (يا أبنائي) هي إشارة عاطفية تدل على محبة الأستاذ للمتعلمين والتقارب الذي يجمعه بهم.
- (السلام عليكم) إشارة إلى الاشتراك في العقيدة.

و- إشارات غير لغوية:

الإشارات غير اللغوية هي ما يستعين به الأستاذ لإيصال فكرة ما إلى أذهان المتعلمين دون استعمال اللغة ومن تلك الإشارات «بعض المظاهر الصوتية كالتنغيم ونبرة الصوت، وبعض المظاهر الجسدية كالإيماءات وغمزات العين وإشارة اليدين ... التي تتعلق بمقصدية المتكلم»²³، ولا تكاد تنقضي حصة دون أن يلجأ الأستاذ إلى هذا النوع من الإشارات، ونذكر منها:

- يُقال أنّ الرياضة تنشّط القلب. ما الذي يدل على ذلك في الصورة؟
- لم يفهم المتعلمون معنى لفظ "العبرات" فأشارت الأستاذة إلى عينها ومررت أصبعها على خدها، فأجاب المتعلمون: الدموع.
- طرّق الأستاذ المكتب بأصابع اليد أو المسطرة، أو وضع أصبع السبابة على الفم، وفيهما إشارة إلى التزام الهدوء.
- جحوظ عيني الأستاذ، وهي تنبيهه للمتعلم على خطأ ارتكبه، أو تحدّثه أثناء الدرس.
- الإيماء باليد إلى الأعلى، وهي إشارة دالة على طلب الوقوف.

إذن فالإشارات غير اللغوية جزء هام من عملية التواصل في الخطاب التعليمي، من خلالها يتمكن المتعلم من فهم الخطاب (خطاب الأستاذ أو النص) وتفكيك شفراته، كما تساهم في إنتاج الخطاب وبنائه. كما أن لهذه الإشارات دورا بالغ الأهمية في حفاظ الأستاذ على سيرورة عملية التواصل دون أن يحدث انقطاعا بها والتوقف بين الحين والآخر لتنبيه المتعلمين لفعل شيء أو تركه.

مما سبق نستنتج أن للإشارات دورا بارزا في الخطاب التعليمي، وأكثرها استخداما الإشارات الشخصية والمتمثلة في ضمائر المتكلم والمخاطب، التي تحيل إلى قطبي العملية التواصلية، كما استعملت الإشارات الزمانية لما لها من دور في ربط المعلومات السابقة باللاحقة من خلال الظروف الزمانية الدالة على القبلية والبعديّة. أما الإشارات المكانية فقد ارتبطت بمكان الخطاب التعليمي وهو حجرة الدرس، واستعملت إشارات مكانية أخرى دالة على البيت حينما يتعلق الأمر بالأعمال الموجهة والتمارين التي يكلف بها الأستاذ متعلميه. ونجد كذلك الإشارات الخطابية التي استعملت لربط الدروس بعضها ببعض، وكذلك الإشارات الاجتماعية التي تظهر طبيعة العلاقة بين المتكلمين، في حين استعملت الإشارات غير اللغوية لقدرتها على توضيح دلالات الخطاب والمساعدة في توفير الجو المناسب لسيرورة الخطاب التعليمي.

ثالثا: الافتراض المسبق:

الافتراض المسبق هو ما يقتضيه اللفظ ويفترضه، ففي كل تواصل لساني ينطلق الشركاء (المرسل والمستقبل) من معطيات وافتراضات متفق عليها، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، فالافتراض السابق هو مقدمة منطقية للخطاب.²⁴

والافتراض المسبق قاعدة أساسية في واقع تعليمية اللغة العربية إذ تؤكد المناهج المعتمدة على ضرورة أن يبدأ الأستاذ درسه بوضعية توظف مكتسبات المتعلم القبلية، والانطلاق مما هو معلوم عند المتعلمين، وكمثال على ذلك نذكر:

الأستاذة: من يذكرنا بالدرس الماضي؟ - المتعلمون: المفعول المطلق.

الأستاذة: ما هو المفعول المطلق؟

فطلب الأستاذة تعريف المفعول المطلق مبني على افتراض سابق بأنه في أذهان المتعلمين.

7- 2- الإجراء التداولي للخطاب في تعليمية اللغة العربية بالتعليم المتوسط من منظور الاستلزام التخاطبي والحجاج.

أولا: الاستلزام التخاطبي:

الاستلزام التخاطبي هو عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو شيء يعنيه المتكلم ويوحى به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية.²⁵ فعند سماع قدر من اللغة لا نحاول فهم ما تعنيه الكلمات فقط، بل ما يقصده المتكلم منها. لذلك فإن العلاقة التخاطبية بين الأستاذ والمتعلمين هي محاولة كل منهما إيفهام الآخر، بناءً على معايير مساعدة، منها:

أ-مبدأ التعاون: وهو مبدأ يمكّن المشارك في التحوار من أن يتواصل بافتراض أن المشارك الآخر متعاون، فوظيفته تتمثل في تنظيم القول على أن يسهم في فعل الكلام، أو في دفع غرض الخطاب.²⁶ ويشمل هذا المبدأ:

- قاعدة الكم: يعني هذا المبدأ إعطاء قدر صحيح من المعلومات.²⁷ ونذكر من ذلك:
- الأستاذ: لو سألتكم عن شوارع المدن هل هي ضيقة أم واسعة ماذا ستقولون؟ المتعلمون: ضيقة.

- الأستاذة: ماذا تبعث الحياة في المدينة؟ أحد المتعلمين: الملل.
الملاحظ في إجابات المتعلمين عن أسئلة الأستاذة اختراقهم لقاعدة الكم حيث أنها كانت مقتضية إذ كان من المفترض أن تحمل الإجابة المعنى تاماً (شوارع المدن ضيقة، الحياة في المدينة تبعث الملل).

- قاعدة العلاقة (المناسبة): وهي تعني مناسبة الكلام لمقامه. ومنها المثال الآتي:
 - الأستاذ: اشترط الكاتب بعض الشروط لهذه الملابس. ما هي؟ المتعلمون: نظيفة - ملونة..
 - الأستاذ: على ذكر اللون ما هي الألوان المناسبة للصيف؟ المتعلمون: الألوان الباردة.
 - الأستاذ: لماذا نتجنب السواد من الملابس؟ المتعلمون: لأنه يمتص أشعة الشمس.
- إن حديث الأستاذ عن الألوان المناسبة لفصل الصيف خروج عن موضوع الدرس، فهو غير متضمن في النص المدروس، وهذا ما يستلزم من المتعلمين الأخذ بالنصيحة في تجنب السواد من الثياب.

ب- مبدأ التأديب: وهو مبدأ يضيف على الخطاب صبغة التهذيب، ويستعمل في الخطاب التعليمي، ومنه:

- قاعدة التعطف: وتعني عدم فرض الملقى نفسه على المتلقي، وهذا النوع توارد بكثرة في خطابات الأساتذة، إذ يتعد الأستاذ عن مبدأ إلزام المتعلمين بالإجابة، ليكون الطلب عاما. نذكر من ذلك:
- من يحدد الفكرة العامة للنص؟ - من يعرب جملة: (سرت)؟- أودّ أن أسمع منكم شرحا للعبارة.
- قاعدة التودد: تعني أن يظهر الملقى الودّ للمتلقي، ونلاحظ هذا النوع في عبارات الشكر والثناء التي يصدرها الأستاذ ترمينا لإجابات التلاميذ.

من خلال ما سبق يتضح أن قاعدة الكم والعلاقة لمبدأ التعاون أكثر القواعد اختراقا في الخطاب التعليمي في المرحلة المتوسطة، حيث تخترق قاعدة الكم خاصة من قبل المتعلم الذي يعتمد غالبا على إجابات مقتضبة مختزلة في كلمة أو كلمتين يركز فيها على المطلوب، كما يمكن أن يخترق الأستاذ هذه القاعدة بسبب كثرة الإسهاب في الشرح، أما قاعدة العلاقة فيعود سبب اختراقها إلى الخروج عن موضوع الدرس، وهذا أمر يتكرر في الخطاب التعليمي، ويمكن أن نردّ سبب هذا الخرق إلى أمرين أولهما أن الأستاذ قد يخرج عن موضوع الحصة للإشارة إلى أمور هامة تحمل توجيهات للمتعلم ومرجعياته في ذلك أن رسالته تربوية قبل أن تكون تعليمية، وثانيهما خصوصية المتعلم الذي لا يزال يعاني تذبذبا في تركيزه، مما يستدعي الأستاذ إلى التوقف عن الدرس وإسداء بعض التوجيهات. كما يعتمد الخطاب التعليمي على مبدأ التآدب الذي يضمن استمرارية تبادل الاحترام بين المعلم والمتعلم.

ثانيا: الحجاج.

لقد حظي الحجاج في العصر الحديث باهتمام كبير ليصبح نظرية قائمة بذاتها، وقد أسهمت البلاغة والمنطق واللسانيات والتداولية ونظريات التواصل في نضجه ليأخذ «في الاستواء مبحثا فلسفيا، ولغويا قائم الذات..مستقلا عن صناعة الجدل من ناحية وعن صناعة الخطابة من ناحية ثانية.»²⁸

وموضوع الحجاج عند تشايم بيرلمان (Chaim Perlman) ولوسي أولبرختس تيتيكا (Lucie Olbrechts-Tyteca) هو "دراسة تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليه من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم"²⁹ فهما يركزان في تعريفهما للحجاج على تقنيات الحجاج وآلياته، وموضوع الحجاج عندهما محاولة جعل العقل يقتنع بما يُطرح عليه من أفكار، أو زيادة اقتناعه لدرجة بلوغ غاية الملقى.

ويعرف دومينيك مانغينو (Dominique Maingueneau) الحجاج بأنه: "آلية موجهة إلى جعل بعض النتائج مقبولة من قبل جمهور معين في ظرف معين"³⁰ يفهم من هذا التعريف أن هدف الحجاج وغرضه التأثير في المتلقي، مع ضرورة مراعاة المقام والمقصد.

ومن الباحثين العرب يعرفه طه عبد الرحمان بأنه: «كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»³¹ أي أنه أسلوب الهدف منه إقناع السامع والتأثير فيه، دون تضليل وإرغام، حيث تبقى للسامع حرية الاقتناع من عدمه، فالهدف من الحجاج قد يتحقق وقد لا يتحقق.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الحجاج آلية خطابية تهدف إلى التأثير في المتلقي بغرض الإفهام أو الإقناع.

وفي الخطاب التعليمي يلجأ كل من الأستاذ والمتعلمين إلى الحجاج للتأثير على سلوكيات الطرف الآخر، وتأكيد الفكرة المتوصل إليها وإقناعه بها. ومن الأساليب المستعملة في المدونة:

أ-آليات لغوية صرفية: هي تلك الاختيارات اللفظية والتركيبية الموظفة لغاية حجاجية، حيث يقود اللفظ المحدد المتلقي إلى غاية ما، ويعتمد تركيباً دون آخر لإقناعه بأمر ما.³² منها:

- ألفاظ التعليل: وتستخدم بكثرة خاصة في إجابات المتعلمين، ومنها:
 - التعليل بـ لأن: وهي الأكثر استعمالاً، مثل: قول المتعلمين: يدعو الكاتب إلى الحياة في الريف لأنه هادئ... لأنهم فقراء - لأنه يمكن تعويضها بـ (مع) ...
 - التعليل بـ لام التعليل: أحد المتعلمين في إجابته عن تعريف المفعول لأجله قال: هو مصدر يأتي ليبين سبب حدوث الفعل.
- التكرار: يعد التكرار من أساليب الحجاج المستعملة في الخطاب التعليمي الغرض منها إفهام المتعلم، وتوكيد المعلومة، وترسيخها في ذهنه. ومن مواضع التكرار:

- الأستاذ: هل ترون أن شراء ثياب العيد ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها؟ اختلفت آراء المتعلمين، فأراد الأستاذ أن يؤكد فكرة أنها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، فسألهم بصيغة أخرى: ملابس العيد للأطفال الصغار تزيد فرحة العيد أم لا؟.

فالملاحظ أن السؤالين يحملان المعنى نفسه وإنما كرر الأستاذ السؤال قصد إفهام المتعلمين وتأكيد الفكرة، وبذلك نجح في إقناعهم.

ب- آليات بلاغية: للبلاغة آثارها الحجاجية إضافة إلى آثارها الجمالية، وذلك لما فيها من تأثير على المتلقي من خلال الصور البيانية والمحسنات البديعية. «فمعظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية»³³ ومن الآليات البلاغية:

• تقسيم الكل إلى أجزاء: إن الغرض من ذكر الشيء مجملاً ثم تقسيمه برهنة على وجود المجموع ومن ثم تقوية الحضور،³⁴ ومنها:

- الأستاذ: الحوار نوعان: حوار خارجي بين شخصين أو أكثر، وآخر داخلي بين الشخص ونفسه.

• التمثيل: ومنه:

- الاستعارة: الأستاذ: الرياضة تجلب الصحة.

فلاحظ أن المستعار له هو الرياضة والمستعار منه هو الإنسان، و استعمال الأستاذ الفعل جلب غرضه حجاجي يؤكد من خلاله على الأثر المادي المتحقق من الرياضة وهو الصحة.

- التشبيه: الأستاذ: الملابس مرآة أخلاقنا.

لقد استعمل الأستاذ هذه العبارة ليدلّل على ضرورة الاهتمام بالمظهر واللباس، فهما الصورة التي تنعكس في حكم الناس، واستعمال التشبيه هنا قوى المعنى وزاده بلاغة.

• الاستشهاد: يعدّ الاستشهاد أسلوباً حجاجياً وقد استعمل في الخطاب التعليمي، نذكر من ذلك:

- قول الأستاذ: يقال: الوقاية خير من العلاج.

حيث استشهاد الأستاذ بهذه الحكمة المعروفة كحجة تؤكد أهمية الأسس الصحية (الرياضة، الأكل، النوم...) الواردة في النص.

- وقد استعمله المتعلمون لتأكيد إجاباتهم، حيث استشهدوا ببعض عبارات الكاتب الواردة في الخطاب المسموع، ونذكر من ذلك إجابتهم عن سؤال الأستاذ حول التوجيهات التي أسداها الكاتب بخصوص النوم، أجاب المتعلمون: أن تنام مبادرا، وتستيقظ مبكرا، واحذر أن تتناول منوّمًا. وكذلك: النوم ساعة بالليل أفضل من ساعة بالنهار.

• البديع: مثل:

- الطباق: ومنه قول الأستاذ: إذن هناك تداول لأن الحوار ينتقل من المرسل إلى المرسل إليه والعكس صحيح.

إن استعمال الطباق هنا لا ينحصر في وظيفته الجمالية فقط بل أن له وظيفة الحجاج، إذ بين من خلاله حقيقة التداول في الخطاب.

وكذلك في قول أحد المتعلمين: الأب رفض، أما الأم فلم ترفض....

لقد أكد المتعلم من خلال هذا الطباق السلبي على الموقف المتناقض الذي اتخذه

الوالدان.

نستخلص مما سبق أن الخطاب التعليمي رغم بساطة أسلوبه إلا أنه يعتمد على الحجاج كوسيلة خطابية للإقناع والتأثير في رأي الآخر، وتعد الآليات اللغوية الأكثر حضورا فيه.

خاتمة: من خلال تحليل الخطاب التعليمي لتعليمية اللغة العربية بالتعليم المتوسط نستنتج ما يلي:

- إن التوجيهات تعدّ أكثر أفعال الكلام ورودا في الخطاب التعليمي، ويعدّ الأستاذ محورها فمن خلالها يفعل عملية التواصل مع المتعلمين، ويدفعهم إلى الحوار والمناقشة، وخاصة ما تعلق منها بالأسئلة إذ كلما كانت أسئلة الأستاذ متنوعة ومنسجمة بعيدة عن تلك الأسئلة التي تفضي إلى إجابات مقتضية من قبيل(نعم، لا)، نجح الأستاذ في استنطاق المتعلمين ودفعهم إلى التواصل الفعلي باللغة.

- على الرغم من كون التوجيهات هي ركيزة الخطاب التعليمي، إلا أن الأستاذ والمتعلم يلجآن إلى الإخباريات من أجل وصف ظاهرة أو نقل معلومة ما للمتلقي.

- للتعبيريات دور مهم في نجاح الخطاب التعليمي لما لها من أثر في نفوس المتعلمين بما تخلقه من تشجيع وتحفيز وتفعيل واجتهاد.

- للإشارات دور في إزالة الإبهام عن الملفوظ بإحالاته إلى مرجعياته.
- الإشارات غير اللغوية من الوسائل التواصلية الحاضرة في الخطاب التعليمي، وتعد وسيلة هامة تؤدي إلى تنبيه المتعلمين وتساعد على إفهامهم، لذلك يجب العناية بها.
- الحجاج من الأساليب المساهمة في نجاح العملية التعليمية، إذ من خلاله يتمكن الأستاذ من الوصول إلى مدارك المتعلمين وإقناعهم، كما أن اعتماده من طرف المتعلمين يكسبهم القدرة على إثبات آرائهم والدفاع عنها.

انطلاقاً من هذه النتائج يمكن القول أن الخطاب التعليمي خطاب معرفي تربوي تواصلية له القدرة على التأثير، فيه دعوة للمتعلم على إعمال فكره وتجنيد قدراته من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة وإيجاد حلول للمشكلات وتوظيف المكتسبات وإدماجها. وكلما التزم الخطاب التعليمي باستراتيجيات الخطاب واحترم آليات التداول كان خطابه تعليمياً ناجحاً يرتسم في ردود أفعال المتعلمين وسلوكياتهم.

الهوامش:

- ¹ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن ط1، 2012م، ص31.
- ² مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، دار طليعة، بيروت، د ط، دت، ص16
- ³ رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج اللغة العربية إعدادها تقويمها تطويرها، دار الفكر العربي، 2004، دط، ص 28.
- ⁴ محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة -الجزائر، 2000، ص 13.
- ⁵ سام عمار، تطوير تعليم اللغة العربية: من التفريع إلى التمهير والتواصل، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغات بالجامعة الإسلامية العالمية، 2011، ماليزيا، ص 03.
- ⁶ المرجع نفسه ص 08-09.
- ⁷ عبد الله بن مسلم الهاشمي، مدخل تعلم اللغة وتعليمها القائم على المهمة- أسسه النظرية والتطبيقية- بحث مقدم إلى: المؤتمر الدولي الثاني للغات مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، 22 - 24 أبريل 2011م، ماليزيا، ص 03.
- ⁸ رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقبة، تعليم اللغة العربية اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (2006)، ص 52.

- ⁹ ياسين فرفوري، الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية، مجلة أقلام الهند، العدد الأول، يناير-مارس 2020.
- ¹⁰ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، "لطلبة معاهد اللغة العربية وأدائها"، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، ص46.
- ¹¹ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس الغربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص133.
- ¹² المرجع نفسه، ص 133-134.
- ¹³ أوستين، نظرية أفعال الكلام كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، د ط، 1991، ص 120.
- ¹⁴ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص 40.
- ¹⁵ J. R. SEARL , les actes de langage, essai de philosophie du langage, collection savoir, Lettres, Herman, paris, 1996, p 60.
- ¹⁶ J. R. SEARL , Sens et expression, études de théorie des actes de langage, trad et – préface- par, Joelle Proust, Paris , 1982, P 71.
- ¹⁷ Ibid, P 72.
- ¹⁸ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2002، ص78.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص79.
- ²⁰ محمود جلال الدين سليمان، التدريس التداولي لمهارات التواصل الشفوي في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 3، 2018، ص 160.
- ²¹ المرجع نفسه، ص162.
- ²² المرجع نفسه، ص162.
- ²³ دلال وشن، العلامات غير اللغوية وتداولية النص الأدبي، مجلة الكلمة، العدد 138، أكتوبر 2018.
- <http://www.alkalimah.net/issues/list/173>
- ²⁴ محمود جلال الدين سليمان، التدريس التداولي لمهارات التواصل الشفوي في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 163.
- ²⁵ صالح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005، ص79.
- ²⁶ جيوفري ليتش، مبادئ التداولية، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، د ط، 2003، ص 22.
- ²⁷ المرجع نفسه، ص 17.

- ²⁸ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007، ص2.
- ²⁹ CH. Perlman et Lucie Olbrechts -Tyteca, traite de l' argumentation, éditions de l'université de Bruxelles, Belgique, 6 édition, 2008, p59.
- ³⁰ Dominique Maingueneau : Pragmatique pour le Discours Littéraire, Bordas, Paris, 1990, p35.
- ³¹ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998، ص226.
- ³² سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011، ص102.
- ³³ صابر لحباشة، التداولية والحجاج ومداخل ونصوص، صفحات للطباعة والنشر، سورية، ط1، 2008، ص50.
- ³⁴ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2011، ص48.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- العربية:

- 1- أوستين، نظرية أفعال الكلام كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، د ط، 1991.
- 2- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن ط1، 2012.
- 3- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، "لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها"، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.
- 4- جيوفري ليتش، مبادئ التداولية، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، د ط، 2003.
- 5- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- 6- دلال وشن، العلامات غير اللغوية وتداولية النص الأدبي، مجلة الكلمة، العدد 138، أكتوبر 2018. <http://www.alkalimah.net/issues/list/173>
- 7- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج اللغة العربية إعدادها تقويمها تطويرها، دار الفكر العربي، 2004، دط.
- 8- رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (2006).
- 9- سام عمار، تطوير تعليم اللغة العربية: من التفرع إلى التمهيز والتواصل، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغات بالجامعة الإسلامية العالمية، 2011، ماليزيا.

- 10- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011.
 - 11- صابر لحباشة، التداولية والحجاج ومداخل ونصوص، صفحات للطباعة والنشر، سورية، ط1، 2008.
 - 12- صالح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005.
 - 13- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998.
 - 14- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007.
 - 15- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2011.
 - 16- عبد الله بن مسلم الهاشحي، مدخل تعلم اللغة وتعليمها القائم على المهمة- أسسه النظرية والتطبيقية- بحث مقدم إلى: المؤتمر الدولي الثاني للغات مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، 22- 24 أبريل 2011م، ماليزيا.
 - 17- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة -الجزائر، 2000.
 - 18- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002.
 - 19- محمود جلال الدين سليمان، التدريس التداولي لمهارات التواصل الشفوي في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 3، 2018.
 - 20- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، دار طليعة، بيروت، د ط، دت.
 - 21- ياسين فرفوري، الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية، مجلة أقلام الهند، العدد الأول، يناير-مارس 2020.
- ب- الأجنبية:

- 1- CH. Perlman et Lucie Olbrechts -Tyteca, traite de l' argumentation, éditions de l'université de Bruxelles, Belgique, 6 édition, 2008.
- 2- Dominique Maingueneau : Pragmatique pour le Discours Littéraire, Bordas, Paris, 1990.
- 3- J. R. SEARL , les actes de langage, essai de philosophie du langage, collection savoir, Lettres, Herman, paris, 1996.
- 4- J. R .SEARL , Sens et expression, études de théorie des actes de langage, trad et – préface- par, Joelle Proust, Paris , 1982.